من أوراق الرئيس (47)

الجليد .. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

أجلنا الغارة الجوية 5 دقائق حتى ترتفع طائرة ياسر عرفات

إنه أسلوب واحد لم يغيره القذافى مهما اختلفت الظروف : أنه يطلب ويلــح أن يقــوم أحدج بالوساطة بينه وبين مصر والدموع فى عينيه– دموعه كثيرة ووفيرة –0 وفــى نفــس الوقت يعمل جاهداً على إحراج هذا الوسيط، أو نسف هذه الوساطة 000 أو يضع المصاعب أمام هؤلاء الوسطاء00

فعل ذلك مع الشيخ زايد، رئيس دولة الإمارات 000

وكثيراً ما فعل ذلك مع ياسر عرفات الذى طلبه من بيروت ليكون فى طرابلس بعــد ضرب الجيش الليبى لنقط الحدود البوليسية00

وخدع الرئيس سيكوتورى00

وكذلك الرئيس أياديما، فقد كان مندوب القذافى يطل بتوقيع اتفاق بعدم الإعتداء عندما كان يستعد للعدوان على حدود مصر بعدها بعشرة أيام 000

وأخيراً مع ياسر عرفات عندما طلب إليه أن يعود إلى مصر بخريطة يطالب فيهــا بمئات الأمتار، بعد أن اسر 14 من رجال الشرطة00 أى طلب إلى ياسر عرفات أن يفاوض الرئيس السادات من موقع القوة– قوة القذافى الذى غزا مصر وأطاح بالأكشاك الخشبية على حدودها!

وبعد ذلك وساطات أخرى!

يطرأ جديد على موقف القذافى من الذين يتوسطون بيننا وبينه0 فموقفه واحد0 وهــو أنه يريد أن يقال فى العالم كله: إنه يدعو إلى السلام والوفاق0 وإن مصــر وهــى الشــقيقة الكبرى لا تريد ذلك0

وفى نفس الوقت الذى يجىء فيه الوسطاء، يقوم هو ينسف هذه الوساطة والتنصل منها00 أو يضع الوسطاء فى موقع صعب، أو يضع مصر فى مأزق، وبذلك يتأكد للعالم- أو له شخصياً- أن الجانب الآخر هو الذى لا يريد السلام والهدوء00

وقد خيل للشيخ زايد رئيس دولة الإمارات، أنه يستطيع أن يصلح ما أفسد القذافى ولكن الشيخ زايد حاول مشكوراً ثم أحرجه القذافى0

ولابد أن الشيخ بشىء من الضيق الشديد لموقف القذافى00

ولابد أن الرئيس أحمد سيكوتورى قد أدرك بوضوح شديد، أن القذافى لم يكن جاداً0 والرئيس سيكوتورى صديق عزيز وعظيم0 ولكنه بعيد عن ميدان الأحداث00 عندما تقدم- بمنتهى حسن النية- ليصلح ما بيننا وبين القذافى كان يحمل "صيغة" مصالحة غريبة بعض الشىء00 هذه الصيغة لا تتم إلا بين دولتين متباعدتين تماما جغرافياً وتاريخياً0 وهذا يخالف الواقع، فمصر وليبيا شقيقتان منذ القدم، وشقيقتان إلى الأبد00 والعلاقات التى تربطها قوية وواحدة ومتماسكة : لغة ودينا وأرضا وتاريخاً وتزاوجاً00 وهذه العلاقات أبقى من الحكومات00

وهذا الصيغة نفسها تقدم بها الرئيس أياديما، كما أشرت إلى ذلك من قبل0 والمعنى واحد: أن الصورة ليست واضحة تماماً عند رئيس توجو00

ولذلك فأية محاولة لوضع كلمة "عدم الاعتداء" أو حسن الجوار، أو تطبيع العلاقات- أى جعلها طبيعية- أو تعويد العلاقات00 أى جعلها عادية، كل ذلك يؤكد أن الذين يتوسطون عندهم حسن نية00 ولكن تفاصيل العلاقات العميقة بين البلدين ليست واضحة تماماً!

وكانت النتيجة كما توقعتها0 وكما أعلنتها فى حينها00

وفى أول الأمر كان كل من يتوسط بيننا يخيل إليه أننى أبالغ فى تصورى للنتائج، ولكن لا يمضى وقت قصير، حتى يكتشفوا أن الذى توقعته هو الذى حدث0 ولذلك تنتهى الوساطة عادة بالصمت0 ويكون الصمت نوعا من الإقتناع المطبق أو الدليل المسكت تماماً!0

أكثر من ذلك قد تأكد لى تماماً0 وأعلنته لكل من يتوسط بيننا: أن القذافى يعمل عامدا متعمدا على إحراج كل من يتوسط بيننا0 وقد حدث ذلك عندما أرسل بشير الرابطى رئيس مجلس الأمة الإتحادى00

جاءنى يدافع عن القذافى0 وعاد وسمعت منه وأسمعته00 ووافقت على نياته الطيبة0 وعلى أن يظل الباب مفتوحاً، حتى يكون هناك مبرر لإعلاقه، ولم يكد يصل إلى ليبيا حتى أضطر الرابطى إلى أن يعلن أنه جاء من تلقاء نفسه0 وأن كل الذى أعلنه ليس إلا أفكاره هو وأنه لم يجىء إلى مصر بإلحاح من القذافى00 وإنما هو رجل يسعى فى الخير00 إلى آخر الذى اضطره القذافى إلى أن يقوله00

وقد أشرت إلى موقفه من ياسر عرفات00

وكثيراً ما طلب إلى ياسر عرفات أن يتوسط، فإذا فعل ذلك تتصل منه 00 وأعلنت إذاعة طرابلس أن أحداً لم يطلب إلى ياسر عرفات شيئاً من ذلك0 فإذا عاتبه ياسر عرفات على ذلك كانت حجته أنه لم يسمع ما قالته الإذاعة الليبية00 وأنها تخطىء كثيراً، وأنها لا تأتمر بأمره فى كل الأحيان– وهذا كله غير صحيح!

والقذافى سيىء النية0 ففى الوقت الذى يبعث فيه بالوسطاء، فإنه يرسل أيضاً بالمتفجرات إلى مصر0 ويعطى بطاقات شخصية لأبناء الصعيد، البطاقة مكتوب عليها "ص0 ش" أى صحراء شرقية00 التى هى الصحراء المصرية، لأنه يفكر فى إقامة ليبيا الكبرى التى تضم ملايين المصريين أيضاً! ولابد أن تكون هذه الصحراء الشرقية هى خطوة أولى إلى ضم مصر كلها وحكمها أيضاً0 وقد قيل للقذافى إن حكم مصرى ممكن0

أى مادام خليفة جمال عبد الناصر، فهو لابد أن يقفز بالقوة فيرتدى ملابسه ويجلس على مقعده، ويحكم شعبه لا بقوته فقط ولكن بفلوسه– منتهى سوء التقدير ومنتهى الإمتهان للشعب المصرى!0

وفى الوقت الذى تحقق فيه مصر إنجازاً كبيراً، يعمل على إفساده00 لأنه لا يطيق أن يكون على مسرح الأحداث أحد غيره لأى سبب، ولأى مبرر00 فعندما أخرجنا الخبراء السوفيت، حاصر هو القوات المصرية فى مطار طبرق، فأصدرت قرارا بسحب قواتنا، وكان هو يريد ذلك لأنه يخشى من وجود القوات المصرية فى ليبيا00 ولما سحبت القوات المصرية

غضب لذلك0 ومعنى ذلك أن وجودها لا يريحه– وهذا مؤكد– وأن انسحابها لا يرضيه– وهذا غير مؤكد0 فهو يخشى وجودها ولم أتردد لحظة واحدة فى سحبها0 خوفا من أن يفلت الزمام وأن تضطر قواتنا إلى الدفاع عن نفسها00 وأن يحدث مالا أحب أن يقع 0 فأنا لا أحب اللعب بالجيش أى اللعب بالنار0 وهذا ما حذرت القذافى منه أكثر من مرة، وهذا ما دعانى آخر الأمر إلى أن أضربه على يده، فى المعركة التأديبية التى لا ضرورة لها– ولكنه هو الذى اضطرنى إليها00

ولو وقع عدوان على ليبيا فسوف أقف إلى جوارها أتوماتيكيا وأحارب معها مهما كانت قواتنا المسلحة مشغولة جبهات أخرى00

ولكن القذافى هو الذى ألجأ مصر أن تنقل قواتها إلى الحدود الغربية – وليس ذلك تأمينا لنا، لأنه لا خوف من القذافى على مصر00 ولكن ردعا له حتى لا يعب بدولة كبيرة كمصر00

ولا أعرف ما الذى يسميه القذافى عندما يغير بقوات مسلحة على نقط بوليس00 هل يسمى هذه العملية حربا00 عدوانا؟!

أنا أسمى ذلك : سوء تقدير 00 وخداعا مستمراً 00 أنهم خدعوه فأساء تقدير كل شىء0 وأساء تقدير وحجمه0 ولابد أن يدقه أحد على يده أو على رأسه يعود إلى رشده00 وأنا أ‘تقد أن المسافة كبيرة جداً رشده وبين الذى يفعله الآن، فهو قد أقام تفكيره أن الفلوس قادرة على شراء أى شىء0 أى أنه يستطيع أن يكون زعيما بفلوسه00 إنه ليس أغنى أغنياء العالم ولا أغنى لا أغنياء العرب00 فهناك من هم أغنى من ولكن يعصمهم عن الشطط: العقل والفهم والأخلاق وقراءة التاريخ، ومعرفة الإنسان لحدوده ووزنه ودوره00

إن الفلوس مع تجار المخدرات ومع اللصوص أيضاً ولكن أحدا منهم لا ينال احترام الناس ولا تقديرهم إنها ليست الفلوس وإنما هناك أشياء أخرى أبقى وأعم هى التى ترفع الأرض تحت أقدام أى إنسان، وتجعله عالياً رفيعاً بينهم!

وقد أشرت إلى أنه فى الوقت الذى التقى فيه محمد رياض وزير الدولة بالوفد الليبى، كان القذافى يعد للعدوان على نقط البوليس المصرى وفى نفس الوقت الذى تطلب فيه توجو،

بحسن نية، توقيعا تفاق أو معاهدة أو بيان بعدم الاعتداء، كان القذافى يستعد للعدوان 00 وقد وصف لياسر عرفات تفاصيل العدوان الذى خططه بنفسه وتابع تنفيذه0

أما كيف كان صوته وصورته وهو يقلب فى الخريطة الليبية، المطبوعة فى مصـــر، كيف تقدمت قواته عبر الحدود المصرية، وكيف تابعها عن بعد وعن قرب، فهذا أمر يتـــولى وصفه الذين شاهدوه وأذهلهم ذلك0

وقد أرسل القذافى إلى ياسر عرفات فى بيروت أن يجىء للوساطة بين مصر وليبيا، وقد فعل ذلك ياسر عرفات كثيراً0 وضياقه أكثر ما يذيعه راديو طرابلس عن هذه الوساطة0 وكيف إن راديو طرابلس كان يعلن ما معناه أن ليبيا لم تطلب إليه شيئاً من ذلك0 فلما تلقـــى ياسر عرفات دعوة من ليبيا طلب أن تجى الدعوة من القذافى شخصياً0 وتلقى الـــدعوة مـــن القذافى وجاءت إليه طائرة خاصة0

وقابلت ياسر عرفات فى الإسكندرية0

وفى نفس الوقت ألقى القبض على القائم بالأعمال الليبى يوزع منشورات0 وطردنـــاه من مصر0

ولم تعلق إذاعة ليبيا على هذا الحادث0 ولكن إذاعة موســـكو هـــى التـــى هاجمتنـــا واستنكرت موقفنا: إذ كيف نطرد مواطنا ليبيا؟!

وكان فى حساب القذافى أن يصل ياسر عرفات إلى ليبيا فى نفس الوقت الذى يقوم فيه القذافى بغزو مصر00 ودخول القوات الليبية الأراضى المصرية وهدم استحكاماتها0 وأســـر قوات البوليس!

كلمات غريبة تراءت لعينى القذافى: غزو مصر00 رد العدوان المصرى00 إبطـــال المخطط المصرى للإستيلاء على ليبيا00 وبترول ليبيا وفلوس ليبيا!

هذه الكلمات الضخمة استخدمها القذافى قبل الإعداد للهجوم على نقط البوليس وبعـــد الهجوم 0 فإذا حدث الهجوم وتكاثر الأسرى بين يديه00 طلب إلى ياسر عرفات، مع موقـــع القوة، أن يدخل فى مفاوضات مع مصر!

شىء غريب وتفكير عجيب0

حدث هذا الهجوم ووصل ياسر عرفات بعدما تمت هذه العملية "المظفرة"!

طلب إليه القذافى: ارجع إلى الرئيس السادات وناقش معه الموقف0

وقال له : هذه العملية أنا الذى قمت بها00 دبرتها ونفذتها0 وأشرفت على كل صغيرة وكبيرة فيها0 ولولا ذلك ما تحقق لنا هذا النصر الباهر00

وقال : هذه الخريطة اعرضها على الرئيس السادات00 وطالبه بالنيابة عنى بهذه المساحة من الأرض!

أى بعد أن أصبح فى موقع القوة، بعث يملى شروطه وجاءنى ياسر عرفات0 ومعه الخريطة الليبية المطبوعة فى مصر0 وقال لى : إنه يطلب بهذه المساحة من الأرض0

سألته : أين؟

أشار على الخريطة : هنا !!

قلت : هنا أين؟

قال: هنا

ووجدت إصبع ياسر عرفات تشير إلى الحدود المرسومة0 فقلت : هنا ماذا؟

قال : القذافى يرى أن الإيطاليين قد أخطأوا فى وضع هذه الأسلاك00 وأن هناك مساحة من نصيب ليبيا0 وهو يريد استعادتها00

ونظرت أمامى إلى رمال الصحراء الغربية الشاسعة فوجدت أن المطلوب هو مائة متر هنا، ومثلها هناك000

قلت لياسر عرفات: أنا موافق0 لا مانع عندى0 فليأخذ كل هذه المساحة، وليعدل موضع الأسلاك التى أخطأ الإيطاليون فى وضعها من خمسين عاما00 ولكن ليعلم القذافى أن هناك مائة كيلو متر، لا مائة متر، يجب أن أستردها00 فواحة جغبوب هذه مصرية من أربعين سنة، أى قبل أن يولد القذافى00 وجاء الإنجليز الذين يحتلون مصر وأعطوها للإيطاليين الذين يحتلون ليبيا000 وكان ذلك فى عهد وزارة إسماعيل صدقى00 فلنتبادل هو يأخذ المائة متر وأنا آخذ المائة كيلو متر!

موافق!

ومن المؤكد أن القذافى لا يعرف حكاية جغبوب هذه وربما بعض المثقفين عندنا أيضاً00 ولكنى أذكر فى سنة 1930 ونحن أطفال، أننا كنا نتظاهر ضد الإنجليز فى الشوارع00 وكنا نهتف ضد الدستور0 وكان عمرى عشر سنوات0 حصلت على الإبتدائية وانتقلت إلى السنة الأولى فى مدرسة فؤاد الأولى الثانوية0 واشتركنا فى المظاهرات وحطمنا "اليمكاخانة" – أى المطعم، وحطمنا التراموايات 00 وأنا لا أعرف ما هو دستور 1923 ولا دستور 1930، وإنما هناك مظاهرات ضد الإنجليز، ونحن ضد الإنجليز0 وكان يكفى أ، يكون أى شىء متعلقا بالإنجليز لنثور عليه ونحن لا نعرف ما هو الدستور00 وليست هذه المظاهرات والإشتراك فيها، إلا نوعا من الوعى السياسى المبكر0 بعد ذلك أصبح الإشتغال بالسياسة حياة وطريقا وهدفا ولكنه طريق بدأ فى سن صغيرة جداً0

ولذلك قلت لياسر عرفات : اذهب إليه0 إنه لا يعرف هذه المعلومات 0 وأضف إليها معلومة أخرى: أن اللعب بالجيش خطر جداً0 وأنه لا يدرى عواقب هذه اللعبة! وتوالت الأحداث0

وكان من الطبيعى أن ترد قواتنا ما فى ذلك شك وهى ليست محتاجة إلى وقت طويل للإعداد إنها قوات متمرسة حاربت اسرائيل، أقوى دولة فى الشرق الأوسط 00 وليس صحيحا– كما يدعى القذافى– أننا كنا نعد لغزو ليبيا00 وإنما قواتنا منظمة مدربة وليس صعبا عليها فى مدى 24 ساعة أن تضرب فى أى اتجاه 00

وفى الوقت الذى كنت أتحدث فيه إلى ياسر عرفات جاءت معلومات تقول إن قواتنا وصلت بلدة مساعد وهى أول بلدة على الحدود الليبية0 وأن قواتنا ضربت أربعين دبابة، أصبحت ستين فيما بعد0 وعندما تمت هذه العملية طلبت إلى قواتنا أن تعود فنحن لا نريد أكثر من تأديب القذافى، لا أسرى ولا غنائم ولا بترولا ولا فلوسا ولا مائة متر من الأرض0

واستمرار فى الكذب على النفس والشعب الليبى، عرض التليفزيون الليبى صور القتلى الليبيين على أنهم قتلى مصريون0 وعرض "البلدوزرات" وهى تحفر الأرض لدفن الضحايا00 ونشرت هذه الصور فى التليفزيون الأوربى0

والآن كيف يواجه الشعب الليبى الذى يعرف الآن أن هذه الجثث، لم تكــن إلا جثثــا ليبية!

ثم أعلن القذافى فى الصحف الليبية والجزائرية أيضاً- وهذا غريب- أن القوات الليبية قد قضت على ثلاثة لواءات مصرية!

وسافر ياسر عرفات بعد ظهر هذا اليوم ونقل للقذافى كل ما قلته له وكان رد القذافى: ليس صحيحاً أنهم انسحبوا من مساعد 00 إنهم موجودون هناك 00 فقال له ياسر عرفــات: ولكنى سمعت من الرئيس السادات أنه أمر بسحب قواته فور الإنتهاء من العملية 00

ولكن القذافى أكد له أن القوات المصرية ما تزال تحتل مساعد وغيرها0

وقال له :

لقد جاءوا لاحتلال ليبيا00

ولكن ياسر عرفات أكد له مرة أخرى: أنه ما دام السادات قد قال إنه سحب قواتــه، فمن المؤكد أنه فعل ذلك0

وعاد معمر القذافى يقول له: إنهم جاءوا ليحتلوا مساعد ويتوسعوا حتى يستولوا على ليبيا00

وأتى لياسر عرفات بطائرة0 ونزلت الطائرة فى طبرق واستقل ســيارة ثــم تركــه الليبيون قبل مساعد0 وقادها ياسر بنفسه0 ودخل فلم يجد قوات مصرية0 وإنما وجــد وحــدة استطلاع رفع يده لهم قائلاً : أنا ياسر عرفات

قالوا له : أهلا وسهلا0

هل هنا قوات مصرية؟

لا تفضل واشرب معنا شاى

وشرف معهم الشاى وعاد إلى طبرق00

وتأكد لياسر عرفات أنه لا توجد قوات مصرية وإنما كل الذى وجده دورية دبابات0 فبعد العملية التى قامت بها قواتنا وانسحبت تقدمت دورية لتعرف ماذا حدث00 لتعرف الموقف0 وهذا إجراء عادى جداً0

وعاد ياسر عرفات يستقل طائرته ليعود إلى مصر!

وفى الوقت الذى كان فيه ياسر عرفات يتأكد بنفسه من عدم وجود قوات مصرية فى مساعد، أرسل القذافى ست طائرات فضربت مطار السلوم!

ومن الطبيعى أن نرد على هذه الطائرات فنضرب المطار الذى خرجت منه وهو مطار العضم0

ولكن أخرنا الضرب خمس دقائق حتى تقلع طائرة ياسر عرفات0 وكان قائد الطائرة فرنسيا، فأشار إلى ياسر عرفات: أن المطار الذى خرجنا منه يتعرض لقصف جوى عنيف!

وهذا الموقف دليل واضح على سلوك القذافى الذى أعرفه جيداً: لقد أرسل ياسر عرفات فى نفس الوقت الذى قرر فيه أن يفسد هذه الوساطة 00 وراح يضرب السلوم عندما كان ياسر عرفات فى طبرق وفى طريقه إلى مصر000

ولابد أن الرئيس هوارى بومدين قد علم بآخر تطورات الموقف: هجومنا بالدبابات والطائرات والهجوم على معسكرات التدريب فى جغبوب بقوات الصاعقة00 وما الذى قاله القذافى للشعب الليبى، وما قاله له هو، وما أذاعه العالم كله00

فوجئت بالرئيس بومدين يقول إنه قادم إلى مصر0 وأسعدنى أنه قرر المجىء إلى الإسكندرية هكذا ببساطة، فنحن أشقاء عرب ولا داعى للرسميات0 وكان الوقت أضيق من أن أهذب للقائه0 فجاءنى فى المعمورة0 وكان مفهوما لدينا نحن الإثنين، ما هو الهدف من هذه الزيارة0

فقلت له : لماذا لم تتأخر يومين آخرين يا هوارى00 لو تأخرت لكنت قد أكملت الدرس تماماً!

ونحن فى الطريق لكى نجلس على مقعدين فى جنينة المعمورة أصدرت أوامرى بوقف جميع العمليات العسكرية ما دام بومدين قد وصل00

لن نتناقش فى الوضع الليبى0 وتكلمنا فى أمور كثيرة00 حتى فى زيارة حسنى مبارك لتشاد0 وكيف إنها فسرت عند فلاسفة ليبيا، بأن مصر تستعد للهجوم على ليبيا من تشاد!

وأعجب من ذلك أن فلاسفة ليبيا أقنعوا القذافى روميل الصحراء الجديد، بأن مصر تقوم بزحف شامل على ليبيا، على طول الحدود من البحر الأبيض عند السلوم حتى العوينات عند حدود السودان – هل هذا معقول؟

إن هذا يحتاج إلى عشرين جيشا فى حجم الجيش المصرى وزيادة00 ولابد أن تكون وراءنا دول عظمى تمدنا بالسلاح، وأهم من ذلك كله أن نجد الماء والطعام لقواتنا فى هذه الفيافى الجافة الحارقة؟

وأشياء أخرى مضحكة لابد أن بومدين قد سمعها كما سمعتها0 من بينهما أنهم قضوا على 28 طائرة، كما قضوا قبل ذلك على ثلاثة لواءات00 هذا غير الجرحى وغير الأسرى؟!

وهذه الإذاعات المضللة– بكسر اللام وفتحها تذكرنى تماماً بما كان يقال عندنا فى مصر سنة 1967 فنحن أعلنا أيامها أننا أسقطنا 72 طائرة أسرائيلية وكان الخطأ فى ذلك الوقت أن هذه الطائرات الإسرائيلية كانت قبل أن تصل إلى أهدافها ترمى خزانات الوقود الاحتياطى00 أى الوقود الإضافى الذى حملها إلى قرب الهدف00 وهذا الخزان يحترق عند اصطدامه بالجو0 وبعد ذلك تعتمد الطائرة على الوقود الموجود فى جسمها هى 00 وكنا نحن نحصى هذه الخزانات على أنها طائرات00 شىء من ذلك حدث عند الليبيين00 فقد كانوا يحصون خزانات الوقود الاحتياطى– نفس الغلطة ونفس الأسلوب المضلل للشعب!0

وعاد الرئيس بومدين إلى ليبيا ثم إلى الجزائر00 وكان من رأيه أن يتم لقاء سياسى فى الجزائر00

وعاد إلى مصر ياسر عرفات وجابر الأحمد وزير خارجية الكويت0 وكان من رأيهما عقد لقاء على غير مستوى القمة00 مع وقف الحملات الإعلامية0 وكانت اذاعتنا موضوعية وعاقلة0

وقد سمعت من ياسر عرفات وجابر الأحمد أن الإذاعة الليبية هى "أقذر" إذاعة فى العالم كله00 وأن الألفاظ التى تبثها تبعث على الإشمئزاز00

ومضت ليبيا تدعو الشعب إلى حمل السلام0 وتدعو إلى التطور من جميع شعوب العالم الكبار والصغار والرجال والنساء00

ولكن كيف يواجه القذافى الشعب كله بعد ذلك كيف يقول للناس إن الجثث التى عرضها فى التليفزيون تكن إلا جثثا ليبية00 كيف يرد على أهل الموتى إذا طلبو دفن موتاهم؟ كيف يقول للشعب إن مصر تحتل أرضا مع أنها لا تحتل شيئاً ولا تريد شيئاً من أرضه؟

ولكن مع ذلك عندما جاء وسطاء آخرون على مستويات مختلفـــة لـــم أقفـــل الباب– رغم التجارب السابقة التى أكدت لى أن القذافى لن يتغير00 وأن الأفكار التى أدخلوها فى رأسه أصبحت جزءاً من رأسه0!